

ملخص ورقة بحثية بعنوان:

نماذج تطبيقية لمراعاة الخلاف في الفتوى

إعداد: د. سلمان بن صالح الدخيل

المدرس بالمسجد النبوي



أبرز أعماله الحالية والسابقة:

- أستاذًا مشاركًا في قسم الفقه المقارن بالمعهد العالي للقضاء.
- عضوية الخطة الإستراتيجية لتطوير مرفق القضاء والتوثيق بالمملكة العربية السعودية (مشروع عدل).
- عضوية الخطة الاستراتيجية لتطوير هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (مشروع حسبة).
- عمل مستشارًا قانونيًا (قضائي) متفرغ لمدة عامين في لجنة الفصل في منازعات الأوراق المالية في هيئة السوق المالية.
- نائبًا لرئيس الجمعية العلمية القضائية السعودية.
- رئيسًا لمركز المصالحة والتحكيم التابع لجمعية قضاء.
- لفضيلته -حفظه الله- العديد من المشاركات في عدة لجان، منها:
- لجنة الجودة في المعهد العالي للقضاء.
- لجنة تطوير المناهج والمقررات في قسم الفقه المقارن بالمعهد العالي للقضاء.
- ولفضيلته أيضًا أكثر من (١٢) بحثًا محكمًا في الفقه والقواعد وغيرها.

التمهيد: وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بألفاظ العنوان أفراداً

يتكون العنوان من خمس كلمات وهي (نماذج وتطبيقية ومراعاة وخلاف وفتوى) نذكر تعريفها المختصر كما يلي:

أولاً: نماذج: جمع نموذج، والأنموذج ما يدل على صفة الشيء.

ثانياً: تطبيقية: التطبيق: "إخضاع المسائل والقضايا لقاعدة علمية أو قانونية أو نحوها".

ثالثاً: مراعاة: رعيت الشيء: رقبته، ورعيته إذا لاحظته " والمراد به الملاحظة، والحفظ، والمراقبة.

رابعاً: الخلاف: المراد به الاختلاف الفقهي بين العلماء، ويستعمل الاختلاف عند الفقهاء بمعناه اللغوي وكذلك الخلاف.

خامساً: الفتوى: الفتوى لغة: اسم مصدر بمعنى الإفتاء، والاستفتاء لغة: طلب الجواب عن الأمر المشكل. والفتوى في الاصطلاح: تبين الحكم الشرعي بدليله لمن سأل عنه.

المطلب الثاني: المراد بمراعاة الخلاف في الفتوى:

إفتاء المجتهد بقول مغاير لما استقر عليه اجتهاده؛ لوجود مقتضي معتبر.

وقد ذكر بعض الباحثين أن مراعاة الخلاف بحسب استقرار استعمال المصطلح لها ثلاثة معان، أشهرها "مراعاة الخلاف الأيسر، بأن يفتي العالم بالقول الأيسر الذي لا يرجحه، وهو مراعاة الخلاف المشهور عند المالكية، وهذا المعنى هو المقصود بهذه الورقة.

المطلب الثالث: شروط الفتوى بمراعاة الخلاف.

١. أن يكون الخلاف قوياً.

٢. ألا تؤدي مراعاة الخلاف إلى خرق إجماع، أو تلفيق محرم.

٣. ألا يوقع مراعاته في خلاف آخر.

٤. ألا يترك المراعي للخلاف مذهبه بالكلية.

٥. ألا تؤدي المراعاة إلى محذور شرعي من ترك سنة ثابتة أو اقتحام أمر مكروه.

٦. أن تكون المراعاة بعد وقوع المسألة.

المطلب الرابع: ضوابط الإفتاء بمراعاة الخلاف:

١. أن يكون المراعي هو المجتهد.

٢. مراعاة الخلاف خلاف الأصل.

٣. ألا تكون مراعاة الخلاف في كل المسائل الخلافية.

٤. مراعاة الخلاف في الفتوى وليست في عمل المجتهد في حق نفسه.

٥. مراعاة الخلاف لتحقيق مقاصد الشريعة.

تطبيقات فقهية لمراعاة الخلاف في الفتوى:

من أبرز التطبيقات الفقهية لمراعاة الخلاف في الفتوى:

التطبيق الأول: عدم تفسيق مؤخر الحج وهو قادر مستطيع مراعاة للخلاف.

التطبيق الثاني: مضاعفة أجر الصلاة في عموم مساجد الحرم، وعدم قصرها على مسجد الكعبة.

التطبيق الثالث: الوقوف بعرفة ليلاً دون النهار (ليلة مزدلفة) تخفيفاً للزحام.

التطبيق الرابع: تقديم الدفع إلى عرفة في يوم التروية أو ليلة التاسع.

التطبيق الخامس: حكم المبيت بمزدلفة ومقداره ووقته.